ان مفهوم الاستراتيجية ظهرت قبل مفهوم العلاقات الدولية بفترة طويلة فهل من الممكن ان يكون الاقدم ( الاستراتيجية ) جزء من الاحدث ( العلاقات الدولية ) اي ان الاستراتيجية قد ظهرت قبل العلاقات الدولية بأشواط طويلة ، ودخلت المجالات التطبيقية في الحياة السياسية والعسكرية قبل العلاقات الدولية، على الرغم من ان مفهوم الاستراتيجية قد ظهر ملازماً للمعارك والحروب وادارة وقياة الجيوش في المعارك ، وعلى هذا الاساس اذا ما اردنا ان نضع مقاربة في مجالات العمل والتطبيق والشمول فنلاحظ الأتي :

وفي مجال العمل والتطبيق : تعمل الاستراتيجية في المجالات كافة منها الداخلية والخارجية والتي تشتمل على الامور السياسية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية والتقافية ... الخ ، بحيث اصبح هناك استراتيجية عسكرية واستراتيجية سياسية واستراتيجية اقتصادية واستراتيجية اجتماعية وثقافية اضافتاً الى الاستراتيجية العليا الشاملة للدول ، بينما تعمل العلاقات الدولية في الخارج فقط ، على الرغم من ان العلاقات الدولية هي نتاج للشؤون الداخلية ونابعة من الداخل ولكن هي تختص في الخارج فقط ، عكس الاستراتيجية التي تعمل في الداخل والخارج وتشمل كل شي ، فهل من الممكن ان يكون الاشمل جزء من الاصغر .

وهناك نقطة جدا مهمة يجب ذكرها ان العلاقات الدولية لم تنشأ الا بعد نشوء الدول القومية ، بمعنى ان ظهور الدول القومية في منتصف القرن السابع عشر ، صاحب معه ظهور العلاقات بين الدول وهذه العلاقات تطورت مع تطور الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية للدول مما ادى الى ظهور مصطلح العلاقات الدولية على اسس قانونية نظمتها الشرائع التي ولدت بعد معاهدة وستفاليا ، وهذا الكلم يثبت ان العلاقات الدولية تعد حقلاً حديثاً بالمقارنة مع مصطلح الاستراتيجية الذي يعد تاريخ نشاته تتجاوز العشرين قرن من الان .

ويتفرع من ذلك ضرورة التمييز بين الإستراتيجية والسياسة الخارجية والتي هي جزء من العلاقات الدولية والتي تعبر عن الجانب السياسي الرسمي للدولة ، فالسياسة الخارجية كما يعرفها " علي الدين هلال " مجموعة الأنشطة والتصرفات التي تقوم بها دولة ما إزاء الدول الأخرى بقصد تحقيق أهدافها في ضوء الحدود التي تفرضها قواعد التعامل الدولي وقوة الدولة ، فتحرك السياسة الخارجية - و بضمنها الدبلوماسية والتي هي كلها تنضوي تحت لواء العلاقات الدولية - كأداة من أدوات الإستراتيجية داخل إطار بيئتها الخارجية (الإقليمية والدولية) ، لذلك يرى الدكتور مازن الرمضاني إن العلاقة بين السياسة الخارجية والإستراتيجية هي كالعلاقة بين الوسيلة والهدف ، بوصف الإستراتيجية الإطار الغائي الذي يضم الوسيلة السياسية الخارجية .

واخيرا وبعد هذا الطرح الذي تطرقنا اليه لتوضيح كلى المفهومين من حيث الاسبقية التاريخية للمصطلح ، ومن حيث الشمول و ومجالات الاستخدام والتطبيق ، اقول ان هذا الكلام وعلى هذه البساطة لا يعبر الا عن وجه نظري الشخصية والنابعة من خلال القراءة للحقلين كجزء من الاختصاص في العلوم السياسية .